مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(3) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

مقاصد قصة يوسف عليه السلام وأثرها في البناء التربوي

م.م. صبار حميد رشيد
دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية
ديوان الوقف السني

الكلمات المفتاحية: مقاصد، سورة يوسف، القيم التربوية

الملخص:

سورة يوسف عليه السلام تعد واحدة السور الكريمة التي تحتوي على العديد من الجوانب التربوية والدعوية، التي يمكن للدعاة في عصرنا الاستفادة منها في توعية الناس. ولأن هذه السورة مليئة بالعبر والفوائد، فقد اختارها الباحثون للبحث والدراسة. تعتبر القصص وسيلة تعليمية هامة للدعاة، وهي موجودة في القرآن الكريم كحقيقة، وليست خيالاً.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف مقاصد قصة نبي الله يوسف عليه السلام، موضحاً تأثيرها في تعزيز الأهداف التربوية في النفوس. تظهر المشكلة في هذا البحث في كيفية الاستفادة من أسلوب السرد القرآني، الذي يتميز بالإيجاز والواقعية وتنوع العرض، لتحقيق أهداف تربوية تتخطى الوعظ المباشر. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لتسليط الضوء على هذه الخصائص الموجودة في النص القرآني وتأكيدها بمعايير التفسير المعتمدة. توصل البحث إلى أن الوحدة الموضوعية لقصة يوسف وتنوع مشاهدها الفنية كان له دور مباشر في تقديم نموذج تربوي شامل للثبات والصبر والتوكل.

اشكالية البحث

تشير مشكلة هذه الدراسة إلى محاولة الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بأهم المقاصد التي ذكرتها سورة يوسف عليه السلام وتأثيرها على تحقيق أهداف تربوية يمكن استخلاصها من القصة.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في كشف العلاقة بين مقاصد قصة يوسف عليه السلام وعمق التأثير التربوي، وتأصيل ضوابط استنباط العبر من القصة.

أهداف البحث

1- بيان اهم المقاصد في قصة يوف عليه السلام التي ميزت هذه السورة.

2- بيان المقاصد التربوية والأخلاقية المستقاة من أحداث القصة.

الدراسات السابقة

1- المنهاج التربوي المستنبط من سورة يوسف عليه السلام وكيفة افادة المنهج المدرسي من تضميناته -اعداد :عبد الكريم محمود السلام الصالحين ،تناولت الدراسة سورة يوسف عليه السلام ، وهدفت الى استنباط المنهج التربوي الذي اشتملت عليه، وكيفية افادة المنهج المدرسي من تضميناته.

2- دراسة تربوية لسورة يوسف عليه السلام – اعداد الدتور :عثمان قدوري مكانسي .تناولت الدراسة قصة يوسف واثرها التربوي.

المقدمة:

أن قصة يوسف عليه السلام من أحسن القصص وأوضحها وأبينها، لما فيها من أنواع التنقلات، من حال إلى حال، ومن محنة إلى محنة، ومن محنة إلى منحة ومنَّة، ومن ذل إلى عز، ومن رقٍّ إلى ملك، ومن فرقة وشتات إلى اجتماع وائتلاف، ومن حزن إلى سرور، ومن رخاء إلى جدب، ومن جدب إلى رخاء، ومن ضيق إلى سعة، ومن إنكار إلى إقرار، فتبارك من قصها فأحسنها، ووضحها وبيَّنها [1].

تُعد القصص المَوجودة في القرآن طَريقة تَعليمية ناجِحة تَبتعد عن الخطابة المباشرة، حَيث تقدم نموذجاً عملياً من خلال أحداث حقيقية. وتمثل قصة النبي يوسف عليه السلام مثالاً مُميزاً في القصص القرآني؛ فهي القصة الوحيدة التي وردت بشكل كامل في سورة واحدة، مما منحها ترابطاً فنياً وموضوعياً فريداً.

المبحث الاول: تعريف القصد والقصة لغة واصطلاحا

قَصَدَ الْقَافُ وَالصَّادُ وَالدَّالُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ، يَدُلُّ أَحَدُهَا عَلَى إِتْيَانِ شَيْءٍ وَأَمِّهِ، وَالْآخَرُ عَلَى اكْتِنَازٍ فِي الشَّيْءِ. فَالْأَصْلُ: قَصَدْتُهُ قَصْدًا وَمَقْصَدًا[2].

والقَصْدُ: إتيان الشَّيْءِ. تَقُولُ: قصَدْتُه وقصدْتُ لَهُ وقصدْتُ إليه بِمَعْنًى. وَقَدْ قَصُدْتَ قَصادَةً؛ وقصَدَ الشَّيءَ: عناه، أراده "قصَد أن يُبرهن لك- نِسْيان مقصود- لم أقصد أحدًا في كلامي: لا ألمِّح إلى أحد [3].

المقاصد اصطلاحاً : إن المقصد لا يختلف مدلوله اللفظي الاصطلاحي عن معناه اللغوي فالمقصد عند اصطلاح الفقهاء: هو الغايات والأهداف المرادة من تشريع الأحكام [4]. وأن المقاصد

استعملت عند المصنفين لغرض التعبير عن قسم من الالفاظ ذات الصلة ، مثل الحكمة والعلة والسبب والمصلحة والمظنة والمناسبة والمغزى والباعث والمراد من غير ذلك [5].

المقاصد اصطلاحاً عند المتقدمين : قال الغزالي - المقاصد بأنها : "المحافظة على مقصود الشرع من الخلق ، ومقصود الشرع نفسه هو أن يحفظ عليهم : دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم[6].

القصة لغة : الْخَبَرُ وَهُوَ القَصَصُ. وَقَصَّ عَلَيَّ خبَره يقُصُّه قَصّاً وقَصَصاً: أَوْرَدَه. والقَصَصُ: الخبرُ المَقْصوص، بِالْفَتْحِ، وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ حَتَّى صَارَ أَغْلَبَ عَلَيْهِ. والقِصَص، بِكَسْرِ الْقَافِ: جَمْعُ القِصّة الَّتِي تُكْتَبُ [7]. ومنه: (القص وهو تتبع الأثر)، (والقصص:الأثر) (والقصص: الأخبار المتتبعة) [8].

وللقصة معان أخرى متقاربة، فهي تأتي بمعنى (الخبر)، و (الأمر والحديث) و (الجملة من الكلام)[9]. والقصص: الخبر المقصوص، بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص بكسر القاف : جمع القصة التي تكتب) [10]. فمدلول القصة في اللغة واضح، وواسع، ولكن بعض المُحْدَثين يختار مدلولا للقصة فيه بعض القيود، وهو : (الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى لا يخلو من عبرة، فيه شيء من التطويل في الأداء) [11].

اما القصص القراني في اصطلاح العلماء هو إخبار الله عما حدث للأمم السابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعضهم، أو بينهم وبين غيرهم أفراداً وجماعات، من كائنات بشرية أو غير بشرية، بحق وصدق، للهداية والعظة والعبرة [12].

المبحث الثاني: مقاصد سورة يوسف عليه السلام

سورة يوسف هي من السور المكية، باستثناء الآيات ١، و ٢، و ٣ و 7، التي هي مدنية وفقاً لما قاله ابن عباس ﷺ بالإضافة إلى قتادة [13] [14]. وعدد آياتها ١١١ ، نزلت بعد سورة هود، وليس لها اسم آخر سوى "سورة يوسف". وسبب تسميتها بهذا الاسم واضح جداً، لأنها تحكي قصة نبي الله يوسف من بدايتها إلى نهايتها. لم يتم ذكر حكايته عليه السلام في أي سورة أخرى، ولم يذكر اسمه في أي مكان آخر، باستثناء سورتي الأنعام وغافر [15].

من مقاصد هذه السورة عرض قصص الأنبياء، وركزت بشكل خاص على حكاية النبي يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وما تعرض له هذا النبي الجليل من تحديات وصعوبات، سواء من إخوته أو من آخرين. حدثت الكثير من المحن في بيت العزيز، وفي السجن، وأيضا من مكر نساء المدينة. ولكن الله سبحانه وتعالى أنقذه من هذه الابتلاءات والمآسي مصداقا لقوله عز وجل: **سمح**

سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا [16]، وقوله جل في عُلاه: فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا [17] ، وقال ﷺ ((مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هُمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشوكة -يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ [18].

إن المقصد الرئيسي من نزول السورة هو: تسلية الرسول محمد ﷺ حول ما واجهه من مصاعب وألم وما تعرض له من أذى من القريب والبعيد. يتضح ذلك من الفترة الحرجة التي نزلت فيها السورة، خاصة أن بعض العلماء ذكروا أنها نزلت في عام الحزن؛ حيث كان ذلك في الوقت الذي شعر فيه النبي بالحزن لوفاة أم المؤمنين خديجة ﷺ، التي كانت تدعمه وتسانده في دعوته إلى الله. في نفس الوقت، توفي عم النبي أبو طالب بن عبد المطلب الذي كان يحميه، وازدادت معاناة النبي من أذى الكفار؛ لأن الشخص الذي كانوا يحترمونه ولم يتعرضوا له بالأذى قد رحل. وأيضًا لم يكن لديه الزوجة الصالحة التي كانت تدعمه وتخفف عنه، مما جعله في حاجة شديدة للتسلية لتخفف عنه الألم والمعاناة. ومع تزايد الأذى الذي تعرض له الرسول وأتباعه من قريش، وبلغت مآسيهم ذروتها، منحهم الإذن للهجرة من مكة إلى الحبشة وفي هذه الاثناء نزلت سورة يوسف كتسلية له ولاصحابة، حيث يروي الله لنبيه قصة يوسف عليه السلام الذي واجه مصاعب مؤلمة وتحديات كبيرة، لكنه في النهاية نجا منها جميعا. كانت نتيجة ذلك لصالحه، لذا يوجه الله محمد وأصحابه للصبر مثل يوسف بن يعقوب، وعلى الثقة بوعد الله لهم. بعد هذا الألم والبلاء، ستنتصرون على أعدائكم بإذن الله. ولهذا قال الله في ختام السورة. حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ [19].

إذا اختبرك الله بفقدان والديك، فاعلم أن يوسف من قبلك عانى من فقدهما أيضًا. كما تعرض للحسد من إخوته الذين باعوه كعبد بثمن قليل. وإذا كان فقدان الزوجة الصالحة والمؤمنة وكذلك العم الحنون قد أصابك، يتوجب عليك أن تدرك أن يوسف عانى قبلك في بئر عميق حيث لم يكن لديه من يؤنسه، وإذا ابتلاك قومك بتهم تتعلق بالجنون والسحر، تذكر أن يوسف تعرض قبلك لاتهام بالسرقة وبسبب ذلك أُودع السجن لعدة سنوات [20].

كذلك من مقاصد هذه السورة قوله تعالى: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ [21]. قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم:"نحن نقص عليك" يا محمد،"أحسن القصص" بوحينا إليك هذا القرآن، فنخبرك فيه عن الأخبار الماضية، وأنباء الأمم السالفة والكتب التي أنزلناها في العصور الخالية (وإن كنت من قبله لمن الغافلين) ، يقول تعالى ذكره: وإن كنت يا محمد من قبل أن نوحيه إليك لمن

الغافلين عن ذلك، لا تعلمه ولا شيئا منه، وعن قتادة: (نحن نقص عليك أحسن القصص) من الكتب الماضية وأمور الله السالفة [22].

وفيهَا الْعبْرَة بصبر الْأَنْبِيَاء مثل يَعْقُوب ويوسف- عليهم السلام عَلَى الْبَلْوَى. وَكَيْفَ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ.وَفِيهَا الْعِبْرَةُ بِهِجْرَة قوم النبيء صلى الله عليه وسلم إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي حَلَّ بِهِ كَمَا فَعَلَ يَعْقُوبُ- عليه السلام وَآلُهُ، وَذَلِكَ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ قُرَيْشًا يَنْتَقِلُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرِينَ تبعا لهجرة النبيء صلى الله عليه وسلم.وَفِيهَا مِنْ عِبَرِ تَارِيخِ الْأُمَمِ وَالْحَضَارَةِ الْقَدِيمَةِ وَقَوَانِينِهَا وَنِظَامِ حُكُومَاتِهَا وَعُقُوبَاتِهَا وَتِجَارَتِهَا. وَاسْتِرْقَاقُ الصَّبِيِّ اللَّقِيطِ. وَاسْتِرْقَاقُ السَّارِقِ، وَأَحْوَالُ الْمَسَاجِينِ. وَمُرَاقَبَةُ الْمَكَايِيلِ.وَإِنَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ أُسْلُوبًا خَاصًّا مِنْ أَسَالِيبِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْإِعْجَازُ فِي أُسْلُوبِ الْقَصَصِ الَّذِي كَانَ خَاصَّةُ أَهْلِ مَكَّةَ يَعْجَبُونَ مِمَّا يَتَلَقَّوْنَهُ مِنْهُ مِنْ بَيْنِ أَقَاصِيصِ الْعَجَمِ وَالرُّومِ، فَقَدْ كَانَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَغَيْرُهُ يَفْتِنُونَ قُرَيْشًا بِأَنَّ مَا يَقُولُهُ الْقُرْآنُ فِي شَأْنِ الْأُمَمِ هُوَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم [23].

المبحث الثالث:المقاصد التربوية في قصة يوسف

عند قراءة سورة يوسف عليه السلام ومقاصدها بعناية وتأمل، يكتشف الفرد فيها أهدافاً عديدة تهدف إلى تربية الدعاة والمهتمين بتنشئة الأبناء والبنات. وهذه تعتبر من أهداف الهداية التي يوجه القرآن الكريم إليها. قال الله تعالى: إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا [24]، وَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ أَجْمَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِيهَا جَمِيعَ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْهُدَى إِلَى خَيْرِ الطُّرُقِ وَأَعْدَلِهَا وَأَصْوَبِهَا، فَلَوْ تَتَبَّعْنَا تَفْصِيلَهَا عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ لَأَتَيْنَا عَلَى جَمِيعِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لِشُمُولِهَا لِجَمِيعِ مَا فِيهِ مِنَ الْهُدَى إِلَى خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [25].

ومن المقاصد االتربوية في هذه السورة:

1- الاهتمام باللغة العربية

من المقاصد والأهداف التربوية المهمة في السورة هو الاهتمام باللغة العربية التي نزل بها القرآن. إذ أن للغة العربية مكانة خاصة لعدة أسباب، أولها كونها مقدسة عند كافة المسلمين، سواء كانوا عربًا أو غير عرب. فهي اللغة التي يستخدمونها في عبادتهم لله سبحانه وتعالى، وبالتأكيد لا يمكن استبدالها بأي لغة أخرى في الأمور الدينية. على سبيل المثال، عندما يؤدي المسلمون الصلاة، يجب عليهم قراءة سورة الفاتحة، التي تعتبر جزءاً أساسياً من الصلاة، ولا تصح الصلاة من دونها، كما أنه لا يمكن تلاوة الفاتحة إلا باللغة العربية بشكل قاطع.

ومما يدل على ذلك كون القرآن الكريم نزل بالعربية قوله تعالى إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [26]؛ لذا، يجب على كل مسلم ومسلمة، بالإضافة إلى المعلمين والوالدين، تعليم أطفالهم لغة القرآن الكريم لأن عدم اهتمامهم بذلك سيؤدي إلى ضياع الكثير من معاني القرآن. إذ نلاحظ اليوم أن العديد من الأشخاص يبذلون جهودًا كبيرة لتعلم لغات أجنبية بهدف الارتقاء بمكانتهم الاجتماعية بينما يهملون اللغة العربية، التي أنزل بها القرآن. لذلك، من المهم أن يسعى كل مسلم لتعلم العربية بعمق وفهم قواعدها وأدبها وشعرها، وأن يعلمها لأبنائه منذ صغرهم. كما يجب أن يتحدث باللغة العربية الفصحى كعبادة لله، طلبًا للأجر والثواب، ودعماً للغة القرآن ولغة النبي محمد. من المؤكد أن تعلم هذه اللغات الأجنبية مفيد وجيد، لكن بشرط ألا يشغل ذلك الشخص عن تعلم العربية، والتي تفيده في حياته الدنيا والآخرة. وإذا استطاع الشخص الجمع بين اللغتين، فإنه يجمع بين خيرين.

2- الدعوة الى الله

من مقاصد هذه السورة الدعوة الى الله ،ومن صفات الداعية أن تكون الدعوةُ همَّه الأول، فيوسف عليه السلام وهو في السجن وظلماته، ومع الظلم وظلماته، لكن كل ذلك لم يمنعه من الدعوة إلى الله وتبليغه دينه، والداعية إن لم تكن الدعوة همه، فلن يعمَل لأجلها، ولن يجتهد فيها بما هو مطلوب منه، فكلما كان الشيء يُهم المرء، بذل واجتهد فيه [27]، كما استغل نبي الله يوسف - عليه السلام - فرصة احتياج السجينين إليه لتأويل رؤياهما، فبدأ حديثه بالدعوة إلى الله تعالى.

3- معالجة الحسد

من المقاصد التربوية لسورة يوسف ان تقدم للإنسان خريطة للنجاة من الحسد. تبدأ هذه السورة بالوعي لمخاطر الحسد والاعتراف بأنه موجود. بعد ذلك، تضبطه بالتقوى وتساعد على تطهيره من خلال الصبر. كما تدعو إلى التغلب عليه بالعفو. السورة لا تعالج الحسد كخطيئة أخلاقية فقط، بل تشير إليه كابتلاء إلهي يبرز قوة الإيمان وصلابة القلب. لذا، تتجاوز سورة يوسف كونها مجرد قصة، لتصبح مدرسة في التربية النفسية والإيمانية، حيث تعلم الناس كيف يمكنهم التغلب على الحسد من خلال الرضا، والتعامل مع الأذى بالمغفرة، ومواجهة الظلم بالصبر والإحسان[28].

ومن المقاصد التربوية لهذه السورة معالجة السلبية الموجودة في نفس الحاسد. ففي السورة تبرز ذم الحسد وأصحابه، فالحسد هو الكره لنجاح الآخرين وتمني زوال النعم عنهم وله تأثيرات

سلبية عديدة، يكفي أن الحاسد يعترض على قضاء الله ويشكك في تقسيم ارزاقه بين عباده، حيث يشعر أن المحسود ليس جديراً بما منحه الله، وأن غيره أولى بهذه النعمة. كذلك، فإن من عواقب الحسد السيئة أنه يؤدي إلى الكراهية والبغضاء بين الناس، وحتى بين الإخوة من نفس النسب. لذا، من التوجيه الحكيم الذي قدمه يعقوب لابنه يوسف أنه نصحه بعدم إخبار إخوته برؤياه خوفاً من حسدهم، حيث أنه كان يفضل يوسف عليهم مما جعلهم يحسدونه فقال له قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ [29] ؛ يجمع هذا الأمر بين التحذير، والسبب، والتوجيه، وهذا هو الهدف الأقصى من التربية مع الابن، وليس مجرد إعطاء الأوامر. لكن بالرغم من ذلك، لا يمكن الحذر أن يمنع القدر. فقد تعرض يوسف عليه السلام لهذا الحسد، كما قال الله تعالى: إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ [30] .

الحسد يُعد من الصفات السيئة التي اتصف بها الشيطان، حيث أنه حسد آدم عليه السلام لأنه كان مميزاً عن الملائكة، فالله سبحانه وتعالى خلق آدم بيده، وأسجد له الملائكة، وعلمه كل الأسماء. كما أتاح له العيش في الجنة، ولكن الشيطان عمل على طرده منها. والحسد هو السبب الذي دفع أحد أبناء آدم لقتل أخيه، حيث أن الله أنعم على الأخ الآخر بقبول قربانه. كذلك، يعتبر الحسد من صفات اليهود، كما ذكر الله في بعض الآيات القرآنية؛ فقد غاروا من الرسول محمد ﷺ بسبب ما منحه الله من نبوة ومقام رفيع، فأنكروا عليه رغم معرفتهم بصدقه وإيمانهم بأنه رسول من الله. لذلك، حذر الرسول محمد ﷺ أمته من الحسد حيث قال: ((لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ)) [31] .

كما فيها مشروعية استعمال الأسباب الدافعة للعين أو غيرها من المكاره، أو الرافعة لها بعد نزولها، غير ممنوع، بل جائز، وإن كان لا يقع شيء إلا بقضاء وقدر، فإن الأسباب أيضا من القضاء والقدر، لأمر يعقوب حيث قال لبنيه: ((يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ)) [32] .

3- مشروعية الضيافة

وكذلك من المقاصد والدروس التربوية المستفاده من هذه القصه مشروعية الضيافة، وأنها من سنن المرسلين، وإكرام الضيف لقول يوسف لإخوته (أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) [33] ، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم؟

قال: (أكرمهم عند الله أتقاهم). قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: (فأكرم الناس يوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله) [34].

4- النهي عن الكذب

وَمن المقاصد والأهداف التربوية هو معالجة الصفات السلبية للكذاب. في هذه السورة، يوجد توضيح لذم الكذب وأصحابه. فالكذب هو أصل النفاق وسوء السلوك، وهو سبب في الوقوع في المحرمات التي نهى الله عنها. قال الله تعالى وَجَآءُو أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ [35]. وَجاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ أي: ذي كذب أو وصف بالمصدر مبالغة، وروي أنهم لطخوا قميصه بدم جدي، وقالوا ليعقوب: هذا دمه في قميصه فقال لهم: ما بال الذئب أكله ولم يخرق قميصه، فاستدل بذلك على كذبهم [36].

لذلك امر النَبي أمته على أن يكونوا صادقين وأن يَحذروا من الكذب فقال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا)) [37].

و في جميع الشرائع السماوية الكذب حرام ، ويهدي إلى الفجور كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يستثنى من الكذب شيء إلا ما جاء في الحديث الصحيح أنه يُستثنى الكَذب في ثَلاثة مواطِن ((الْحَرْبُ وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا)) [38].

من المهم أن نُلاحِظ أن بَعض العلماء يَعتقدون أن المعنى المَقصود بالكذب في الحَديث المَذكور هو التورية وليس الكَذب صراحة.؛ قالوا إن التَورية قد تُطلق على الكذب؛ كما في حَديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات: ثنتين منهن في ذات الله تعالى قوله : فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ [39] ، وقوله تعالى : قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْئَلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ [40]، وواحدة في شأن زوجته سارة ...)) [41]. ومن المعلوم أن إبراهيم عليه السلام لم يكذب، وإنما استعمل التورية وهو فيها صادق.

5- الصبر والاستعانة بالله

وَمن مقاصد هذه السورة والأهداف التربوية الاخرى هي الصبر و الاستعانة بالله وذلك في قول يعقوب عليه السلام (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) أَوْ فَصَبْرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ لَا يُشَوِّهُ جَمَالَهُ جَزَعُ الْيَائِسِينَ مِنْ رَوْحِ

اللهِ، الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَا الشَّكْوَى إِلَى غَيْرِ اللهِ [42]. وَقَوْلُهُ: وَاللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى مَا تَصِفُونَ عَطْفٌ عَلَى جُمْلَةِ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ فَتَكُونُ مُحْتَمِلَةً لِلْمَعْنَيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ مِنْ إِنْشَاءِ الِاسْتِعَانَةِ أَوِ الْإِخْبَارِ بِحُصُولِ اسْتِعَانَتِهِ بِاللَّهِ عَلَى تَحَمُّلِ الصَّبْرِ عَلَى ذَلِكَ، أَوْ أَرَادَ الِاسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ لِيُوسُفَ- عليه السلام عَلَى الْخَلَاصِ مِمَّا أَحَاطَ بِهِ[43].

6- اداب الحديث مع الاخرين

من المقاصد والدروس التربوية المستفاده من هذه القصه الادب والخلق الرفيع من خلال تعامل يوسف عليه السلام مع اخوته حيث قال (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي) إحسانا جسيما (إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ) وهذا من لطفه وحسن خطابه عليه السلام، حيث ذكر حاله في السجن، ولم يذكر حاله في الجب، لتمام عفوه عن إخوته، وأنه لا يذكر ذلك الذنب، وأن إتيانكم من البادية من إحسان الله إلي.

فلم يقل: جاء بكم من الجوع والنصب، ولا قال: "أحسن بكم" بل قال (أَحْسَنَ بِي) جعل الإحسان عائدا إليه، فتبارك من يختص برحمته من يشاء من عباده، ويهب لهم من لدنه رحمة إنه هو الوهاب. (مِنْ بَعْدِ أَنْ نزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) فلم يقل "نزغ الشيطان إخوتي" بل كأن الذنب والجهل، صدر من الطرفين، فالحمد لله الذي أخزى الشيطان ودحره، وجمعنا بعد تلك الفرقة الشاقة [44]. كما فيها فضيلة الستر على المسيء وعدم تذكيره بذنبه، وكراهية إشاعة الذنوب بين الناس. ومن الأثر التربوي لنداء الصغير بلفظ (يا بني) قوله: (يا بني) هذا اللفظ التربوي يستعمل للإشعار بالعلاقة الطيبة بين الكبير والصغير، حتى ولو لم يكن ابنه من النسب. و (بني) تصغير (ابني)، وهو يدل على الشفقة التامة والمحبة، واستعمال هذا الأسلوب من هدي الأنبياء، قال عز وجل عن يعقوب: قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ [45] [46].

7- بناء القدرات

من المؤكد أن أي بناء يقوم على أساس، وقد أستخدم القرآن الكريم الايمان كأساس لبناء الانسان بناءً إبداعياً[47]، وان من الأهداف التربوية المهمة في هذه السورة هو تعزيز القدرة، فالمربي الجيد هو الذي يوفر للاولاد نموذجاً يحتذي به ويستفيد منه في تشكيل شخصيته وتطوير ذاته، كما يكتسب منه القيم النبيلة ويجني ثمار الخير والهداية. وكان نبي الله يعقوب عليه السلام حريصاً على غرس هذا المفهوم في ابنه يوسف عليه السلام؛ حيث قال له وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ

أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [48]. وَقَدْ عَلِمَ يَعْقُوبُ- عليه السلام ذَلِكَ بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا وَدَلَالَتِهَا على رفْعَة شَأْنه فِي الْمُسْتَقْبَلِ [49].

8- انتشار الأخبار والاشاعات

قال تعالى: وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ٣٠ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ [50].أن بعض وكالات الأنباء ووسائل التواصل الاجتماعي في عصرنا الحديث بمجرد ما تتلقى خبرا سرعان ما تنشره في وسائل التواصل الاجتماعي، ربما دون التأكد من صحة الخبر للتأثير على الرأي العام وتوجيهه ، وفي قصة يُوسف عليه السلام مِثل هذا الشَأن فَقَد دارَت الأخبار بِسُرعة أنَّ امرأة العزيز تُراود فتاها عن نفسه. فلمَّا سَمعت بِطَعن النِسوة فيها، وقَد ذَكر أهل العِلم أن كَلامَهن مُتضمِن لِوجوه مِن المكر؛ مِنها: قَولهنّ: (امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ)، ولم يسمُّوها بإسمها، بَل ذَكَروها بالوَصف الذي يُنادى عَليها بِقبيح فِعلها، بِكونِها ذات بَعْل، فَصدور الفاحشة مِنها أقبح مِن صدورها ممَّن لا زَوج لها و أن زَوجها عَزيز مصر وَرئيسها وَكبيرَها، وذلك أقبح لِوقوع الفاحِشة مِنها. وأن الذي هَمَّ بِها مِملوك لا حُرّ، وذلك أبلغ في القُبح، و أنَه فَتاها الذي هُو في بَيتها وتَحت كَنَفها، فَحُكمه حُكم أهل البَيت، بِخلاف مَن طَلب ذلك مِن الأجنبي البعيد. و أنها هي المراوِدةُ الطَالبة، وأنها قد بلغ بِها عِشقها له كُلَّ مَبلغٍ، حَتى وَصَل حُبّها لَه إلى شِغاف قَلبها، وأنه في ضِمن هذا أنه أعفَّ منها، وأبرّ، وأوفى، حَيث كانَت هي المراوِدة الطالبة، وهو المُمتَنع: عَفافًا وكرمًا وحياءَ، وهذا غاية الذمّ لها، وأنهنّ أتَين بِفعل المراوِدة بِصيغة المستقبل الدالَّة على الاستمرار والوقُوع حَالًا واستِقبالًا، وأن هذا شَأنها، ولم يقلن: راوَدَت فَتاها. وفَرقٌ بين قَولك: فلان أضاف ضيفًا، وفلان يقرى الضيف، ويطعم الطعام، ويحمل الكَلّ، فإن هذا يدلُّ على أن هذا شأنه وعادته، وكذلك في قولهن: (إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)، أي: إنا لنَستَقبِح مِنها ذلك غايَة الاستقباح، فَنَسَبْنَ الاستقباح إليهن، ومن شأنهنّ مساعدة بعضهن بعضًا على الهوى، ولا يكَدْن يرين ذلك قبيحًا، كما يساعد الرجال بعضهم بعضًا على ذلك، فحيث استقبحن منها ذلك كان هذا دليلًا على أنه من أقبَح الأمور، وأنه مما لا ينبغي أن تُساعَد عليه، ولا يحسن مُعاونتها عليه، وأنهنّ جَمعن لها في هذا الكلام واللوم بين العِشق المُفْرَط والطِلب المُفْرَط، فلم تَقتصد في حُبّها ولا في طَلبها، أما العشق فقولهن: (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا)، أي: وَصَل حُبّه إلى شغاف قلبها، وأما

الطَلَب المفرط فَقولهن: (تُرَاوِدُ فَتَاهَا)، والمراوِدة: الطلب مَرة بَعد مَرة، فَنسبوها إلى شِدة العِشق، وشِدة الحِرص على الفاحِشة.

فلما سَمعت بِهذا المكر مِنهن هيأت لهنّ مكرًا أبلغ منه، فهيَّأت لهنَّ مُتكًا، ثُم أرسَلت إليهن، فَجمعتهن، وخَبأت يُوسف عليه السلام عَنهن، وقيل: إنها جَمّلته وألبَسته أحسَن ما تَقدر عليه، وأخرَجته عليهن فَجأة، فلم يَرُعْهُنَّ إلا وأحسنُ خلق الله وأجملُه قد طلع عليهنَّ بغتةً، فراعهن ذلك المنظرُ البهيُّ، وفي أيديهن مُدًى يَقْطَعْنَ بها ما يأكُلنه، فدُهِشْنَ حَتى قَطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ وهُنّ لا يَشعُرن.

وقد قيل: إنهن أبَنّ أيديهن، والظاهر خلاف ذلك، وإنما تقطيعهن أيديهن: جَرحُها وشقُّها بالمُدلِدهَشِهنّ بما رأين، فقابلت مكرهن القولي بهذا المكر الفعلي، وكانت هذه في النساء غايةً في المكر [51].

9- احترام المعلمين

من المقاصد في هذه السورة احترام المُعلم في الاسلام واجِب شَرعي و اخلاقي، فَهو اساس تَقدم الامم وأن مَن أراد أن يَتعلم مِن رجل شَيئاً فإنه يَجب عَليه أن يُعظمه، وأن يُخاطبه بالألفاظ المُشعرة بالإجلال والاحترام، فعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه -، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا) [52]، وهو ما يتضح من قول الساقي، حين أراد أن يسأل نبي الله يوسف عن تأويل رؤيا المالك، فقال: يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ [53]، فقد وصف نبي الله يوسف - عليه السلام - بالصديق، وهو الذي بلغ غاية الكمال في الصدق في الأقوال والأفعال، وتأويل الأحاديث وتعبير الأحلام.

10- العدال بين الابناء

قوله عز وجل: إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ [54]

في الآية دلالة أن لا بأس للرجل أن يخص بعض ولده بالعطف عليه والميل إليه، إذا كان فيه معنى ليس ذلك في غيره؛ ولهذا قال أصحابنا: إنه لا بأس للرجل أن يخص بعض ولده بالهبة له أو الصدقة عليه إذا لم يقصد بها الجور على غيرهم من الأولاد.

ثم يحتمل تخصيص يعقوب يوسف وأخاه بالحب لهما وجوهًا:

أحدها: لما رأى فيهما من الضعف في أنفسهما، والعجز في أبدانهما، فازدادت شفقته لهما وعطفه عليهما لذلك، وهذا مما يكون فيما بين الخلق.

أو كان ذلك منه لهما لصغرهما، وهذا -أيضًا- معروف في الناس أن الصغار من الأولاد يكونون عندهم أحب، وقلوبهم إليهم أميل، وعليهم أعطف، ولهم أرحم من الكبار منهم.

أو خصهما بذلك لفضل خصوصية كانت لهما إما من جهة الدِّين، أو العلم، أو غيره، أمره اللَّه بذلك لذلك من دون غيرهما.

أو لما بشر يعقوب بنبوة يوسف، فكان يفضله على سائر أولاده، ويؤثره عليهم لذلك. وإنَّمَا قالوا: (لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا) بآثار تظهر عندهم، وإلا حقيقة المحبة لا تعرف[55].

11- الاعتراف بالخطا والعفو عنه

أن من المقاصد التربوية لسورة يوسف اعتراف الإنسان بالخطأ والرجوع عنه إلى الصواب أعظم وأجل من الإستمرار في الباطل؛ لأنه من صفات الفضلاء، وهو أخف على النفس من التوبيخ وتوجيه العتاب، وقد أدرك هذا المعنى إخوة يوسف - عليه السلام - عندما قابلوه فقالوا: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا) أي: فضلك علينا بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم، وأسأنا إليك غاية الإساءة، وحرصنا على إيصال الأذى إليك، والتبعيد لك عن أبيك، فآثرك الله تعالى ومكنك مما تريد (وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) وهذا غاية الاعتراف منهم بالجرم الحاصل منهم على يوسف. ف (قَالَ) لهم يوسف عليه السلام، كرما وجودا: (لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) أي: لا أثرب عليكم ولا ألومكم (يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) فسمح لهم سماحا تاما، من غير تعيير لهم على ذكر الذنب السابق، ودعا لهم بالمغفرة والرحمة، وهذا نهاية الإحسان، الذي لا يتأتى إلا من خواص الخلق وخيار المصطفين[56].

الخاتمة

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

بعد هذه الجولة الموجزة حول المقاصد الدعوية والتربوية في ضوء سورة يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي :

1- قصة يوسف عليه السلام تعطي مثالاً تعليمياً شاملاً يتضمن الجوانب العقدية والأخلاقية والاجتماعية.

2- تثبت قصة يوسف عليه السلام أن سنن الله في التمكين في الارض مُرتَبِطة بالصَبر والتَقوى، وهو ما يُحقق وظيفة التثبيت للمؤمنين في كل زمان ومكان.

3- أن القصص وسيلة مقاصدية تربوية مهمة لا يُستغني عنها، وهي في القرآن الكريم حقيقة لا خيال.

4- عدم التمييز بين الأولاد من الأمور المهمة، ويجب ترسيخ المحبة بينهم والعمل على تعزيزها. ينبغي تجنب إظهار الاهتمام الزائد لأحدهم دون الآخرين، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى عواقب سلبية، مثل الحقد بينهم والمكائد ضد بعضهم. فكما حدث مع يوسف - عليه السلام - إذ بدأ إخوته يخططون ضده عندما اعتقدوا أن والدهم يفضل يوسف عليهم.

التوصيات:

1- يُوصي الباحث بالعناية بِدراسة المقاصد القرآنية في قصص الأنبياء الواردة في القرآن الكريم، لما تَحمله من دلالات تربوية وإيمانية عميق .

2- تَشجيع الباحثين على إجراء دراسات علمية متخصصة في مَقاصد القصص القرآني، لما لذلك من أثر في فهم الحكم والغايات التي تتضمنها الآيات .

3- الإفادة من المقاصد التربوية والإيمانية في قصة يُوسف عليه السلام في المناهج التَعليمية والبرامج التربوية، لما تحمله من دروس في الصبر والعفة والتوكل على الله

4- تَوجيه الدراسات القرآنية المعاصرة إلى إبراز البُعد المقاصدي في القصص القرآني، لما له من أثر في رَبط النَص القرآني بواقع الإنسان وحياته.

الهوامش

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ).المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.الناشر: مؤسسة الرسالة.الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م،ص407.

(2) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون (ت 1408 هـ)، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، (1969 - 1972 م)، 95/5.

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، تاريخ النشر بالشاملة: 14 صفر 1432، 1819/3

(4) ابن علي ربيعة، عبد العزيز عبد الرحمن، علم المقاصد الشارع ، الرياض ، ط ١، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م، ص ٢٠.

(5) ينظر: أبو فارس ، حمزة ، علم مقاصد الشريعة ، دار ابن حزم ، بيروت، ط ١ ، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م، ص ٢٩ - ٤٣ .

(6) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) ، المستصفى، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١. ١٤١٣ هـ١٩٩٣م ، ص ١٧٤.

(7) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، 74/7.

[8] مفردات ألفاظ القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502 هـ)، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ، ص671.

[9] لسان العرب، 7/73-74

[10] لسان العرب، 7/73-74

[11] بحوث في قصص القرآن، عبد ربه، السيد عبد الحافظ، دار الكتاب اللبناني، 1972م، ص41.

[12] قصص القرآن، د/ عبد الباسط بلبول، مكتبة أصول الدين بالقاهرة، د.ت، ص36.

[13] اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت بعد 880 هـ)،تحقيق وتعليق: الشيخ أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، 3/11

[14] التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى - 1416 هـ، 381/1

[15] التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور [ت 1393 هـ]، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984 م ، 197/12

[16] الطلاق جزء من الاية: ٧

[17] الشرح الايات ٥ - ٦

[18] صحيح البخاري،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، 1414 هـ - 1993 م ، كتاب المرضى ، باب: ما جاء في كفارة المرضى .

[19] سورة يوسف الاية: 110

[20] التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور [ت 1393 هـ]، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 م ، 198/12

[21] سورة يوسف الاية: 3

[22] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (224 - 310هـ) ، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: 7780، 552/15

[23] التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393 هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 م ، 19/12

[24] سورة الاسراء، الاية:9

[25] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : 1415 هـ - 1995 م،17/3

[26] سورة يوسف؛ الاية:2

[27] شبكة الألوكة. (2020، 12 فبراير) .تأملات دعوية في قصة يوسف عليه السلام في السجن . https://www.alukah.net/sharia/0/138616/

[28] شبكة سرايا الإخبارية. (2025). النظرة القرآنية لموضوع الحسد في ضوء سورة يوسف. https://www.sarayanews.com/article/1044241/ النظرة-القرآنية-لموضوع-الحسد-في-ضوء-سورة-يوسف

[29] سورة يوسف؛ الاية: 5

[30] سورة يوسف؛ الاية: 8

(31) الجامع الصحيح، ،أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: محمد ذهني أفندي - إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي- أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفرانبوليوي- أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي،الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا،عام النشر: 1334 هـ،9/8 كِتَابُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ ،بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّبَاغُضِ وَالتَّدَابُرِ، رقم الحديث 2559.

(32) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ).المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.الناشر: مؤسسة الرسالة.الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م،ص407.

(33) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ).المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.الناشر: مؤسسة الرسالة.الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م،ص407.

(34) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، 1414 هـ - 1993 م،1729/4، رقم الحديث 4412

(35) سورة يوسف، الايات:16-18

(36) التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى - 1416 هـ، 383/1

(37) الجامع الصحيح، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، مصدر سلبق ،29/8، كِتَابُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ ، بَابُ قُبْحِ الْكَذِبِ وَحُسْنِ الصِّدْقِ وَفَضْلِهِ رقم الحديث 2607.

(38) المصدر نفسه ،28/8، رقم الحديث 2605.

(39) سورة الصافات، الاية:89.

(40) سورة الانبياء، الاية:63.

(41) فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي (ت 1388 هـ)، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب (ت 1389 هـ)، الناشر: المكتبة السلفية – مصر، الطبعة السلفية الأولى، 1380 - 1390 هـ، 391/6،رقم الحديث 3357.

(42) تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت 1354هـ)،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م،221/12.

(43) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م،240/12.

(44) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ)، مصدر سابق، ص407.

(45) سورة يوسف، الاية: 5.

(46) الكتاب: القصص القرآني، الشيخ ياسر بن حسين برهامي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،3/7.

(47) تنمية الموهوبين والمبدعين، ماجد السيد عبيد، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، ط1، 2000م، ص 96.

(48) سورة يوسف، الاية 6.

(49) التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393 هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 م ، 215/12

(50) سورة يوسف، الايات 30-31
(51) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751 ه)،المحقق: محمد عزير شمس ، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثالثة، 2019 م ،828/2.
(52) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة، الأولى 1990م، 211/1، كتاب العلم ،فَصْلٌ: فِي تَوْقِيرِ الْعَالِمِ ، رقم الحديث 421.
(53) سورة يوسف، الايه:46
(54) سورة يوسف، الايه:8
(55) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333ه)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1426 ه - 2005 م، 211/6.
(56) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376ه)، مصدر سابق، ص404.

قائمة المصادروالمراجع

1- القران الكريم.
2- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت 1393ه)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415 ه - 1995 م.
3- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751 ه)،تحقيق: محمد عزير شمس ، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثالثة، 2019 م.
4- بحوث في قصص القرآن، عبد ربه، السيد عبد الحافظ، دار الكتاب اللبناني، 1972م.
5- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393 ه)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 م.
6- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741ه)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى - 1416 ه.
7- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333ه)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1426 ه - 2005 م.
8- تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت 1354ه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.
9- تنمية الموهوبين والمبدعين، ماجد السيد عبيد، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، الطبعة، الأولى ، 2000م.
10- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376ه).اتحيقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420ه -2000
11- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (224 - 310ه) ، دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: 7780، د.ت.

12- الجامع الصحيح، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد ذهني أفندي - إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي- أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفرانبوليوي- أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة – تركيا، 1334 .
13- شبكة الألوكة. (2020، 12 فبراير) .تأملات دعوية في قصة يوسف عليه السلام في السجن . https://www.alukah.net/sharia/0/138616/
14- شبكة سرايا الإخبارية. (2025). النظرة القرآنية لموضوع الحسد في ضوء سورة يوسف. https://www.sarayanews.com/article/1044241/النظرة-القرآنية-لموضوع-الحسد-في-ضوء-سورة-يوسف
15- صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، 1414 هـ - 1993 م
16- علم المقاصد الشارع ،ابن علي ربيعة، عبد العزيز عبد الرحمن، علم المقاصد الشارع ، الرياض ، ط ١، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م.
17- علم مقاصد الشريعة ، أبو فارس ، حمزة ، دار ابن حزم ، بيروت، ط ١ ، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م.
18- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) ، المستصفى، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١. ١٤١٣ هـ١٩٩٣م.
19- فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت 1388 هـ]، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت 1389 هـ]، الناشر: المكتبة السلفية – مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، 1380 - 1390 هـ
20- قصص القرآن، د/ عبد الباسط بلبول، مكتبة أصول الدين بالقاهرة.
21- القصص القرآني، الشيخ ياسر بن حسين برهامي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،د.ت.
22- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت 880 هـ)،تحقيق: الشيخ أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998 م.
23- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
24- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1990م.
25- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، تاريخ النشر بالشاملة: 14 صفر 1432.
26- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون (ت 1408 هـ)، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، (1969 - 1972 م).
27- مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502 هـ)، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ.

List of Sources and References

1. The Holy Qur'an.
2. Al-Shanqiti, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar. Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bil-Qur'an. Beirut: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH / 1995

3. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub. Ighathat al-Lahfan min Masayid al-Shaytan. Edited by: Muhammad Uzair Shams. Riyadh: Dar ‘Ata’at al-‘Ilm; Beirut: Dar Ibn Hazm, 3rd ed., 2019.
4. Abd al-Hafiz, Abd Rabbih al-Sayyid. Studies on the Stories of the Qur’an. Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani, 1972.
5. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Tunisian Publishing House, 1984.
6. Ibn Juzayy al-Kalbi, Muhammad ibn Ahmad. Al-Tashil li ‘Ulum al-Tanzil. Edited by: Abdullah al-Khalidi. Beirut: Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam, 1st ed., 1416 AH.
7. Al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad. Ta’wilat Ahl al-Sunnah (Tafsir al-Maturidi). Edited by: Dr. Majdi Basloum. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1426 AH / 2005 CE.
8. Rida, Muhammad Rashid. Tafsir al-Manar. Cairo: Egyptian General Book Authority, 1990.
9. Ubaid, Majid al-Sayyid. Development of Gifted and Creative Individuals. Amman: Dar Safa for Publishing and Distribution, 1st ed., 2000.
10. Al-Sa‘di, Abd al-Rahman ibn Nasir. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan. Edited by: Abd al-Rahman ibn Mu’alla al-Luwayhiq. Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE.
11. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. Jami‘ al-Bayan ‘an Ta’wil Ay al-Qur’an. Mecca: Dar al-Tarbiyah wa al-Turath, n.d.
12. Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri. Al-Jami‘ al-Sahih (Sahih Muslim). Edited by: Muhammad Zuhni Afandi and others. Turkey: Dar al-Tiba‘ah al-‘Amirah, 1334 AH.
13. Alukah Network. Da‘wah Reflections on the Story of Prophet Yusuf (Joseph) in Prison. February 12, 2020. https://www.alukah.net/sharia/0/138616/
14. Saraya News Network. The Qur’anic Perspective on Envy in Light of Surah Yusuf.2025. https://www.sarayanews.com/article/1044241
15. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma‘il. Sahih al-Bukhari. Edited by: Mustafa Dib al-Bugha. Damascus: Dar Ibn Kathir and Dar al-Yamamah, 5th ed., 1414 AH / 1993 CE.
16. Ibn Ali Rabi‘ah, Abd al-Aziz Abd al-Rahman. The Science of the Objectives of the Lawgiver (Maqasid al-Shari‘ah). Riyadh, 1st ed., 1423 AH / 2002 CE.
17. Abu Faris, Hamzah. The Science of the Objectives of Islamic Law. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1st ed., 1433 AH / 2012 CE.
18. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad. Al-Mustasfa. Edited by: Muhammad Abd al-Salam Abd al-Shafi. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1413 AH / 1993 CE.
19. Ibn Hajar al-‘Asqalani, Ahmad ibn Ali. Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari. Egypt: Al-Maktabah al-Salafiyyah, 1380–1390 AH.
20. Balbul, Abd al-Basit. Stories of the Qur’an. Cairo: Usul al-Din Library.

21. Barhami, Yasir ibn Husayn. Qur'anic Stories. Audio lectures transcribed by the Islamic Network website.
22. Ibn 'Adil al-Dimashqi, Umar ibn Ali. Al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab. Edited by: Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Mu'awwad. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1419 AH / 1998 CE.
23. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. Lisan al-'Arab. Beirut: Dar Sadir, 3rd ed., 1414 AH.
24. Al-Hakim al-Nay Saburi, Muhammad ibn Abdullah. Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn. Edited by: Mustafa Abd al-Qadir 'Ata. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1990.
25. Umar, Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid. Dictionary of Contemporary Arabic Language. Cairo: Alam al-Kutub, 1st ed., 1429 AH / 2008 CE.
26. Ibn Faris, Ahmad ibn Faris. Maqayis al-Lughah. Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press, 2nd ed., 1969–1972.
27. Al-Raghib al-Isfahani, Al-Husayn ibn Muhammad. Mufradat Alfaz al-Qur'an. Damascus–Beirut: Dar al-Qalam and Al-Dar al-Shamiyyah, 1st ed., 1412 AH.

The Maqasid (Objectives) of the Story of Prophet Yusuf (Peace Be Upon Him) and Their Impact on Educational Development

Assist Lect. Sabbar Hameed Rashid Alhalboosi

Department of Religious Education

Sunni Endowment Office

sabbar19701976@gmail.com

Keywords: Maqasid, Surah Yusuf, Educational Values

Summary:

Surah Yusuf (peace be upon him) is one of the noble chapters of the Quran containing numerous educational and missionary aspects that preachers in our time can utilize to raise awareness among people. Because this chapter is replete with lessons and benefits, researchers have chosen it for study. Stories are considered an important educational tool for preachers, and they are present in the Holy Quran as fact, not fiction.

This research aims to explore the purposes of the story of the Prophet Yusuf (peace be upon him), clarifying its impact on reinforcing educational goals. The problem addressed in this research lies in how to utilize the Quranic narrative style, characterized by brevity, realism, and diverse presentation, to achieve educational objectives that transcend direct preaching. The research employed a descriptive-analytical approach to highlight these characteristics present in the Quranic text and confirm them using established interpretive criteria. The research concluded that the thematic unity of the story of Yusuf and the diversity of its artistic scenes played a direct role in presenting a comprehensive educational model of steadfastness, patience, and reliance on God.